Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحوّلت إلى معنى كمعنى الحبِّ
معنى الخير معنى المجد معنى النور
معنى القدرة الأسمى

وصلاح يصوّر فى هذا النشيد فرحة كل مصرى رأى علم وطنه على شاشة التليفزيون - يرفرف على سيناء، أو قرأ خبر رفعه على تلك البقعة من أرضنا الطيبة. وودَّ كل مصرى - حينئذ - لو عانق العلم أو قبَّله، كما قبَّله الجندى الذى رفعه بيديه شامخًا إلى عنان السماء، وهو يبتسم وعيناه تلمعان بفرحة الظفر الباهر. وإنه لجندى مصرى من جنودنا المجهولين البررة الذين يفدون بقاعَ الوطن وحبّات رماله بدمائهم الزكية؛ غير ملقين بالاً لمجد سوى مجد مصر الحبيبة، ولذلك لا يعنيهم ذكر أسمائهم وتسجيلها، فأسماؤهم لا تهمهم، إنما يهمهم وطنهم وعلمه الذى ينبغى أن يخفق دائمًا فوق الذرى الشماء. وتتوالى أجزاء النشيد وكلماته حاملة وهج الفرحة وكأنها عطر للأبصار والآذان. ويتلو صلاح النشيد بنشيد ثان لتحية أوّل مقاتل عانق تراب سيناء وقبَّله، بنفس العطر ونفس الفرحة.

ويعود إلى صلاح صوته الشارد، ويوقِّع على أوتار قيثارته طائفة جديدة من قصائده يودعها ديوانه الأخير: «الإبحار فى الذاكرة»، ويجعل تحية الجنديين السالفين فاتحته، وتعلو نبرة صوته، فلم يعد الصوت الخافت المبحوح الذى طالما ردّده أيام الجفاف والجدب والصقيع والظلام والألم واللوعة والسأم والملل؛ فقد أخذ يستعيد بهجته بالحياة وبأمسياته فى عُرْس الشعر والموسيقى والألحان والضحك الجذلان والرقص الفرحان. ويعود إليه شغفه الشديد بمدينته، وينتشى. وتتسع به النشوة، ويتنقَّل بين صحو ومحو، وهما مبثوثان فى شعره من قديم، ويحاول الاقتراب من الفيض الروحى الصوفى. وجعله ذلك يمزج حبّه فى بعض منظوماته بنفحة صوفية. ومعروف أن المتصوّفة يبثّون الحبَّ الإنسانى فى وجدهم الإلهى. ويعكس صلاح الموقف أحيانًا، فيبثّ فى حبّه الإنسانى وجدًا شبيها بوجد الصوفية، وأتاح ذلك لأشعاره سعة فى المعانى وإيحاءاتها بحيث أصبح يكثر فيها الرمز والتأويل.